جامعة القاهرة
كلية الحقوق

أمن الدولة فى النظام القانونى

للهواء وللفضاء الخارجى

رسالة دكتوراه
تحت اشراف
الدكتورة عائشة راتب

مقدمة من
على صادق عبد الحميد صادق

١٩٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى مصر

على صادق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

رغم محاولات المجتمع الدولى المتعدده لتنظيم العلاقات فيما بين وحداته وارساء قواعد التعامل فيما بينها على اسس قانونية دولية محددة ومتعارف عليها ، فما زال التنظيم القانونى الدولى يفتقد تلك السلطة العليا الآمره التى تشرع القوانين ، وتفرض الالتزام بها ، وتعاقب كل من يخالفها ، وتساوى فى الحقوق والواجبات بين وحدات المجتمع الدولى المخاطبه باحكامها .

ومن هنا اصبحت الدول المستقله - باعتبارها وحدات قانونيه قائمه بذاتها - تختص بتنظيم امورها وتأمين نفسها ، فى نفس الوقت الذى اصبحت مطالبه فيه ايضا بالعمل على تحقيق استقرار النظام القانونى الدولى بالالتزام بالقواعد القانونية الدولية ، فى علاقاتها مع غيرها من الدول .

ومما لا شك فيه ان هذا التوازن بين الحاجة الى حماية النفس وتحقيق الامن ، وبين الالتزام بالقواعد القانونية الدولية ، واحترام حقوق الدول الأخرى - فى غياب سلطه عليا - اصبح أمرا بالغ الصعوبه كثير التعقيد خاصة بالنسبة لكثير من الدول الصغيره ، ومما يزيد الأمر صعوبه وتعقيدا أن بعضا من قواعد القانون الدولى التى تحدد حقوق وواجبات الدول فى علاقاتها معا ، غير واضحه فى مفاهيمها ومدلولاتها ، يمكن تفسيرها وتطويعها بل وخلقها ، بواسطة عدد صغير من الدول ، هى الدول الكبرى بما يحقق مصالحها واهدافها وامنها ، دون الاهتمام الكافى بالنظر الى المصالح المشروعة للدول الاخرى ، وبما قد يخل بامنها .

ويأتى موضوع النظام القانونى للفضاء الخارجى ، خاصة الاجزاء المتعلقه منه بأمن الدولة ، على قمة الموضوعات القانونية الدولية التى تنطبق عليهـــا الحقائق السابقه ، اذ كانت القدرات العلمية والمادية لدولتى الفضاء سببا فى انفرادهما بغزو الفضاء الخارجى ، وبالتالى اعطائهما الفرصة والصلاحيـــة لوضع النظام القانونى لهذا المجال الجديد ، طبقا لموازنات وتنـــازلات متبادلة لتحقيق القدر الضرورى من المصالح المشتركة والامن فيما بينهما .

كل ذلك فى حضور غير مؤثر لباقى الدول غير الفضائيه التى لم تستطيـــع المشاركه فى وضع القواعد القانونية التى تحقق مصالحها وتؤمنها ضد الاخطـــار المحتمله الناتجه من الفضاء الخارجى .

كانت محصلة ذلك ، التوصل الى نظام قانونى جديد للفضاء الخارجـــى الاساس فيه حرية الاستكشاف والاستخدام ، اى فى الحقيقه والواقع العملـى حرية دولتى الفضاء فى تسيير اقمارهما الصناعية حـــول الارض دون قيـــود محددة قاطعه واضحة المعانى على هذه الحرية تحقيقا لامن باقى الـــدول فى الوقت الذى كان المجتمع الدولى فيه قد استقر منذ بداية القرن الحالـــى على ايجاد نظام قانونى للفضاء الجوى ، الاساس فيه سيادة الدول علـــى فضائها الجوى تحقيقا لأمنها ومنع تعرضها للأخطار الناتجة عن الانشطـــة التى تتم فوقها .

وبالتالى اصبح هناك نظامان قانونيان مختلفـــان ، يعلو احدهما الآخـــر فوق الدولة ، الاول اساسه السيادة وبه نصوص قاطعة الدلالة لتحقيـــق امن الدول ، والثانى اساسه الحريه ، لا توجد به قيود محددة لتحقيـــق هذا الامن ، وبدأت التفسيرات القانونية الدوليه لايجاد تزاوج وتناسق بيـــن هذه القواعد المتضاربه للنظامين القانونيين المختلفين ، بعضها يسعـــى

لتغليب قاعدة حرية الفضاء الخارجي على حساب قواعد الامن في النظام القانوني للهواء ، و البعض يسعى الى عكس ذلك ، دون ان يتحقق حتى الان اتفاق محدد في هذا الشأن .

في ضوء الوضع الدولي السابق و الاخطار المحتملة التي يمكن ان يتعرض لها أمن الدول من الهواء و الفضاء الخارجي في السلام ، خاصة و ان حقوق هذه الدول لمجابهة هذه الاخطار غير محددة و غير واضحة ، فقد وقع اختياري على احد هذه الاخطار و اهمها ، و هو الجاسوسية ، لتكون القواعد القانونية الدولية المتعلقة بتأمين الدولة من اخطاره هي الهدف من دراستي في هذا البحث نظرا لشعوري الحاجة الملحة الى وجود مثل هذه الدراسة القانونية باللغة العربية خاصة في هذا الوقت الذي اصبحت فيه الجاسوسية من الهواء و الفضاء امرا واقعا تمارسه دولتا الفضاء ضد بعضهما البعض و ضد الدول الاخرى دون ان تكون لدى الدول غير الفضائية الوسائل اللازمة لمنعه او متابعة ، بالاضافة الى ما تثيره بعض الدول — و يساندها فيه بعض الفقهاء — من شكوك حول تأثيره الضار على امن الدولة وما يكتنف الوضع القانوني له من غموض و تضارب .

فهل الجاسوسية علاقة دولية على مستوى دولة لدولة يحكمها القانون الدولي ام انها علاقة بين الدولة و الجاسوس يحكمها القانون الوطني للدولة وبالتالي لا ينظمها القانون الدولي ؟ و اذا كانت الجاسوسية التقليدية علاقة دولية فهل هي تصرف مشروع في القانون الدولي ام غير مشروع؟ وهل الجاسوسية من الهواء و الفضاء الخارجي " جاسوسية " تنطبق عليها نفس الاحكام القانونية للجاسوسية التقليدية ام انها شيء آخر خلاف ذلك ؟ و اذا كانت الجاسوسية من الهواء و الفضاء الخارجي جاسوسية فهل هي نشاط مشروع في القانون الدولي ام غير مشروع؟ و اذا كانت نشاطا غير مشروع فما هي القواعد القانونية الدولية التي تثبت ذلك ؟ و هل هناك مبررات قانونية يمكن ان تضفي المشروعية على التجسس من الهواء و الفضاء الخارجي خاصة في العصر النووي الحالي ؟ .

الفهـــرس

صفحة

مقدمـــة ١

فصل تمهيـــدى

المقصـــود بعامـــل الامن

الامـــن ٧

الجاسوسية ٨

موقع الجاسوسية من عملية المخابـــرات ١٠

١ ــ مرحلة جمع المعلومـــــات ١٤

٢ ــ مرحلة تقييم المعلومات وتحليلها ١٥

٣ ــ مرحلة توزيع المعلومـــــات ١٦

الوسائل المستخدمة فى الجاسوسية ١٧

النـــوع الاول : العنصر البشـــرى ١٨

النوع الثانـــى : الوسائل الفنيـــة ١٩

الباب الاول

عامل الامن فى النظام القانونى للهواء

الفصل الاول : المظاهر الاولى لاستخدام الهواء فى الاضرار بأمن الدولـة وموقف الفقه الدولى منهـــا ٢٣

المبحث الاول : مظاهر الاضرار بأمن الدولة حتى نهاية الحـــرب العالميـــة الاولـــى ٢٤

المطلب الاول : قبل الحرب العالمية الاولى ٢٤

المطلب الثانى : اثناء الحرب العالمية الاولى ٣٠

المبحث الثانى : عامل تأمين الدولة فى النظريات الفقهيـــة الاولى المنظمة للهـــواء ٣٣

صفحـــة

المطلب الاول : نظرية حرية الهواء ٣٤
المطلب الثانى : نظرية السيـــادة ٥٢
المبحث الثالـــث : عامل تأمين الدولة فى المؤتمرات الدولية الخاصة
المطلب الاول : معهد القانون الدولـــى ٥٩
المطلب الثانى : جمعية القانون الدولـــى ٦٤
الفصـــل الثانـــى : الجهود الدولية لضمان أمن الدولة قبل الحرب
العالمية الاولى ٦٧
المبحـــث الاول : مؤتمر باريس الدولى للملاحة الجوية عام ١٩١٠ ٦٨
المطلب الاول : المراحل التمهيديه لعقد المؤتمـــــر ٦٨
المطلب الثانى : القواعد التى وضعها المؤتمر لتأمين الدولة ٧٣
المبحث الثانـــى : التشريعات الوطنية لتنظيم استخدام الهـواء ٩١
المبحث الثالـــث : الاتفاقيه الالمانية الفرنسية عام ١٩١٣ . ١٠١
الفصل الثالـــــث : عامل الامن فى المعاهدات الجماعية المنظمة
للهـــواء ١٠٤
المبحـــث الاول : معاهدة باريس ١٩١٩ . . . . . ١٠٥
المطلب الاول : مفهوم عامل الامن واهميته فى معاهدة باريس ١٠٦
المطلب الثانى : قواعد تامين الدولة ودلالاتها . . . ١١٢
المبحث الثانـــى : معاهدتا مدريد ١٩٢٦ وهافانا ١٩٢٨ . ١١٦
المطلب الاول : معاهدة مدريد ١٩٢٦ . . . . . ١١٧
المطلب الثانى : معاهدة هافانا ١٩٢٨ . . . . . ١١٩
المبحث الثالـــث : معاهدة شيكاغو ١٩٤٤ . . . . . ١٢٢
المطلب الاول : الدعوة الى الحرية واسبابها . . . ١٢٣
المطلب الثانى : قواعد تامين الدولة فى معاهدة شيكاغـــو ١٢٨

صفحة

الفصل الرابع : محاولات استخدام الهواء فى الحصول على المعلومات بعد الحرب العالمية الثانية وردود الفعل الدولية تجاهها ١٣٧
المبحث الاول : المحاولات الاتفاقية لتبادل الحصول على المعلومات " مشروع السماوات المفتوحة " ١٣٨
المبحث الثانى : المحاولات الانفراديه للحصول على المعلومات عن الكتلة الشرقية وردود الفعل تجاهها ١٤٣
المطلب الاول : استخدام المناطيد عام ١٩٥٦ . . . ١٤٣
المطلب الثانى : استخدام الطائرات بعيدة المدى . . ١٤٨
المبحث الثالث : الحصول على المعلومات عن مصر ودول اخرى ١٧٥
المطلب الاول : الحصول على المعلومات عن مصر . . ١٧٦
المطلب الثانى : الحصول على المعلومات عن دول اخرى . ١٨١
خلاصة الباب الاول : ١٩٠

الباب الثانى

عامل الامن فى النظام القانونى للفضاء الخارجى

الفصل الاول : استخدام الفضاء الخارجى فى الحصول على المعلومات ١٩٥
المبحث الاول : الاقمار الصناعية ١٩٦
المبحث الثانى : المشروعات الامريكية والسوفيتيه فى مجال الحصول على المعلومات عن الارض من الفضاء الخارجى ٢٠٧
المطلب الاول : المشروعات الامريكية ٢٠٧
المطلب الثانى : المشروعات السوفيتيه ٢١٩

صفحة

المبحث الثانـــى : القواعد الخاصة بالجاسوس الذى يعمل في اقليم محتل ٣٢٦
المطلب الاول : الشروط الخاصة بالجاسوس المقيم فى اقليم محتل ٣٢٧
المطلب الثانى : الشروط الخاصة بعدم عقاب الجاسوس الذى نجح فى الانضمام ثانية الى قواته المسلحة ٣٣١
المبحث الثالـــث : الخلاف حول مشروعية التجسس فى الحرب ٣٣٨
المطلب الاول : مشروعية التجسس فى الحرب . . . ٣٣٩
المطلب الثانى : عدم مشروعية التجسس فى الحرب . . ٣٤٦
الفصـــل الثانـــى : الجاسوسية فى السلام وموقعها فى القانون الدولى ٣٥٩
المبحـــث الاول : الجاسوسية كعلاقة دوليـــة . . ٣٦٠
المبحث الثانـــى : الوضع القانونى الدولى للجاسوسيـــة التقليديـــة ٣٨٣
الفصل الثالـــث : الوضع القانونى الدولى للتجسس مـــن الهواء والفضاء الخارجى . . . ٤٠٠
المبحـــث الاول : عدم مشروعية الجاسوسية من الهـــواء كقاعدة دولية عرفيـــة . . . ٤٠٧
المبحث الثانـــى : عدم مشروعية الجاسوسية من الفضاء الخارجى ٤٢٢
المبحث الثالـــث : محاولات تبرير الجاسوسية من الهـــواء والفضاء الخارجـــى . . . ٤٤٠
الخاتمـــة : ٤٥١
المراجع العربيـــة : ٤٥٧
المراجع الاجنبيـــة : ٤٥٩
المختصـــرات : ٤٧٧
الفهـــرس : ٤٧٩